لكان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة
بهدايته اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين بوحيه
الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي على طريق لا اعوجاج
فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من
الانبياء بالرسالة في كتابه الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على تاويل
من قال انه يا سيد لما فيه من الفخر وقد قال صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد قيل لا اقسم به اذا لم يكن فيه بعد خروجك منه حكاه
مكي وقيل لا زائدة اي اقسم به وانت به حلال بالجهاد وحل لك ما
فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء
مكة وقال الواسطي اي نحلف لك بهذا البلد الذي شرفته معا
بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعني المدينة والاول اصح لان السورة
مكية وما بعده يصححه قوله تعالى حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء
في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنها الله بمقامه فيها وكونه
بها فان كونه امان حيث كان ثم قال ووالد وما ولد من قال اراد آدم
فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد فهي ان شاء الله اشارة الى محمد صلى
الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في موضعين وقال تعالى الم
ذلك الكتاب لا ريب فيه قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسم الله
تعالى بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله
التستري الالف هو الله واللام جبريل عم والميم محمد صلى الله
عليه وسلم وحكى هذا القول السمرقندي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه
الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول
يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلته
قران اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى ق
والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه

وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله
وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله وقيل هو جبل محيط بالارض
وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال النجم قلب محمد صلى الله عليه
وسلم هوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله وقال
ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله عليه
وسلم لان منه تفجر الايمان الفصل الخامس في قسمه تعالى جده له — مطلب خطاب خامس
لتحقيق مكانته عنده قال جل اسمه والضحى والليل اذا سجى السورة
اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل كان النبي صلى الله — ترك صح
قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة بكلام في ذلك وقيل بل
تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت السورة قال القاضي
الامام ابو الفضل تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى
له وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم له عما
عما اخبره به من حاله بقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى اي ورب
الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة للنبوة الثاني بيانه
مكانته عنده وحظوته لديه بقوله تعالى ما ودعك ربك
وما قلى اي ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك
الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحق
اي مآلك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا
وقال سهل اي ما ادخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير
لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة
وشتات الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحق يرضيه
بالفلج في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة
روي عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في القرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1